

مصادر القيم فى فن الشارع كوسيلة اتصال جماهيرى

يمثل الفن جزءاً من التعبير الثقافى للشعوب والمجتمعات يعكس عاداتها وتقاليدها، فهو مصدر للأفكار والمشاعر بل وللقيم والمفاهيم. فكل عمل فنى يتضمن مجموعة من القيم قد تكون تعبيرية، رمزية، فنية وجمالية، وهناك أيضاً قيم ثقافية وتاريخية تصبح موضوعاً للمواقف أو الاستكثار والحقيقة أن كل مجتمع يخلق نسقاً من المفاهيم والمثل العليا والمبادئ من أجل أن يوجه على أساسها سلوك الناس وينظمه.

غير أن تلك القيم والمبادئ تتغير وتتبدل باختلاف العصور والمجتمعات وما يرتبط بها من تحولات اجتماعية، علمية، سياسية واقتصادية، وهو ما يؤدى إلى حدوث تحولات جذرية فى موقف الدراسات النقدية والجمالية، ومن أبرز تلك التحولات الانتقال بالفن من اتجاه الحداثة إلى ما بعد الحداثة، من النزعة الفردية إلى الجماعية والتواصل مع الآخر ومع الجمهور والبيئة المحيطة، فانتقلت أعمال الفن إلى جدران الشوارع والميادين العامة، وظهرت اتجاهات وفنون مستحدثة عديدة منها فن الشارع الأكثر ارتباطاً بالسياق الاجتماعى والسياسى للمجتمعات حيث يعمل كوسيلة للتعبير والاتصال الجماهيرى مع الآخرين، ومن ثم انتقل عبر الحدود إلى جميع أنحاء العالم الغربى والعربى وبخاصة مع الأزمات والثورات السياسية التى اندلعت فى العديد من البلدان العربية بالألفية الثالثة.

غير أنه لا يمكن الحكم على فن الشارع بأنماطه وفقاً للمعايير الشكلية والجمالية التقليدية، ومن ثم يتجه هذا البحث إلى دراسة مصادر القيم فى فن الشارع كوسيلة اتصال جماهيرى معاصرة، مع التعرض لأصوله التاريخية والفنية وأنماطه، وذلك للوقوف على أسسه الفكرية والفنية، مما يفيد فى مجال الدراسات النقدية التى تعنى بتقييم أعمال الفن والكشف عن قيمها، ويعمل على الربط بين مقرر وسائل الاتصال الجماهيرى الذى يدرس لطلاب الفرقة الثالثة شعبة تثقيف بالفن بكلية التربية الفنية، ومجالى النقد الفنى وتاريخ الفن.

ويمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤل الآتى:

- ١- ما هى مصادر القيم فى فن الشارع؟
- ٢- ما فعالية فن الشارع فى تحقيق الاتصال الجماهيرى؟

فروض البحث:

- ١- يمكن الكشف عن مصادر القيم فى فن الشارع من خلال دراسة وتحليل أنماط مختلفة من فن الشارع.
- ٢- يمكن أن يكون فن الشارع وسيلة اتصال فعال تتقل رسائل خاصة للعديد من الناس.

أهداف البحث:

- ١- التوصل إلى قيم فن الشارع المختلفة وفلسفة كل منها مما يثرى مجال النقد والتذوق الفنى من خلال الدراسات النقدية المعاصرة.
- ٢- الربط بين مقررات قسم النقد والتذوق الفنى المختلفة وبخاصة الاتصال الجماهيرى والنقد الفنى.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة مجموعة من الأنماط والاتجاهات الممثلة لفن الشارع وليس حصرها جميعاً.

نتائج البحث:

١- يتضمن فن الشارع أنماطاً متعددة لكلا منها تاريخ وسمات خاصة، حيث يشمل فن الشارع كافة أشكال الفنون البصرية التي أنتجت في الأماكن العامة سواء بصفة رسمية أو بدون، كالمصقات، الكتابة والرسم على الجدران بالاستنسل وطلاءات الرش (الجرافيتي)، فن الليد، عروض الفيديو، تجهيزات الشوارع، الفن التداخلي، فن الأقفال، فن انفجار الغزل.

٢- الأغراض العامة لأنماط فن الشارع المختلفة بوجه عام هي: زيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية، استخدام الحيز الحضري كفراغ غير مستغل يمكن استغلاله وتوظيفه في عرض أعمال فنية يتفاعل معها الجمهور العام، تحقيق الدهشة والإثارة الناتجة عن التحديات والمخاطر التي ترتبط بإقامة أعمال فنية في الأماكن العامة، الوصول إلى جمهور أكبر مما تسمح به المتاحف وقاعات عرض الأعمال الفنية الخاصة تمثيلاً لإتجاهات فنون ما بعد الحدائه.

٣- يعتبر فن الشارع من أكثر أنواع الفنون فعالية وتأثيراً، فهو يتواجد في أماكن عامة يستطيع جميع الأفراد الوصول إليها، بل أن هذا الفن يتصف بطبيعة اتصالية خاصة تتخطى وتتجاوز وسائل الاتصال الجماهيري المعتادة، حيث أنها تتميز بالمصداقية والملائمة والسرعة في نقل الرسالة نظراً لطبيعة فن الشارع المدهشة والغير مألوفة.

٤- يتم استنباط المعايير الخاصة بمذاهب الفن من خلال ذاتية الفن ذاته وأيدلوجيته الخاصة، حيث يستوجب الأمر مراعاة ارتباط أي معيار فني بالأعمال الفنية وبالتجربة الإبداعية ذاتها.

٥- تتصف فنون الشارع بمجموعة من القيم التعبيرية هي التعبير اللحظي الآني والزائل، التعبير الثوري، الاتصالية، التلقائية واللاتصنع، وقيم جمالية كالترائب، الحيوية والنضارة والفرادة، وتكثيف الصفات.

توصيات البحث:

١- إجراء المزيد من الدراسات حول نشأة وتطور فنون الشارع بأنماطها المختلفة، للتعرف على المستجدات في مجال الفنون المعاصرة عالمياً، وتوثيقها تاريخياً وفنياً.

٢- تقديم بحوث تتناول دراسة التقنيات وأساليب الأداء الفنية لإتجاهات فن الشارع المختلفة.

٣- تنظيم ورش عمل ومحاضرات تعمل على تنمية الحس الفني والجمالي لدى النشء، والتوعية بأهمية الفن ودوره في التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية للشعوب، أسوة بالتجارب الفنية الغربية التي تدمج بين الفن والبيئة والمجتمع، تأكيداً على الدور الإيجابي للفنون ومكانتها في تلك المجتمعات، وتربيتهم للنشء منذ المهد على تذوق الفن، ورؤيته بشكل دائم ومعتاد في الأماكن العامة بالشوارع والحدائق والميادين وغيرها، أي في نطاق الحياة اليومية للإنسان بوجه عام.

أنماط فن الشارع

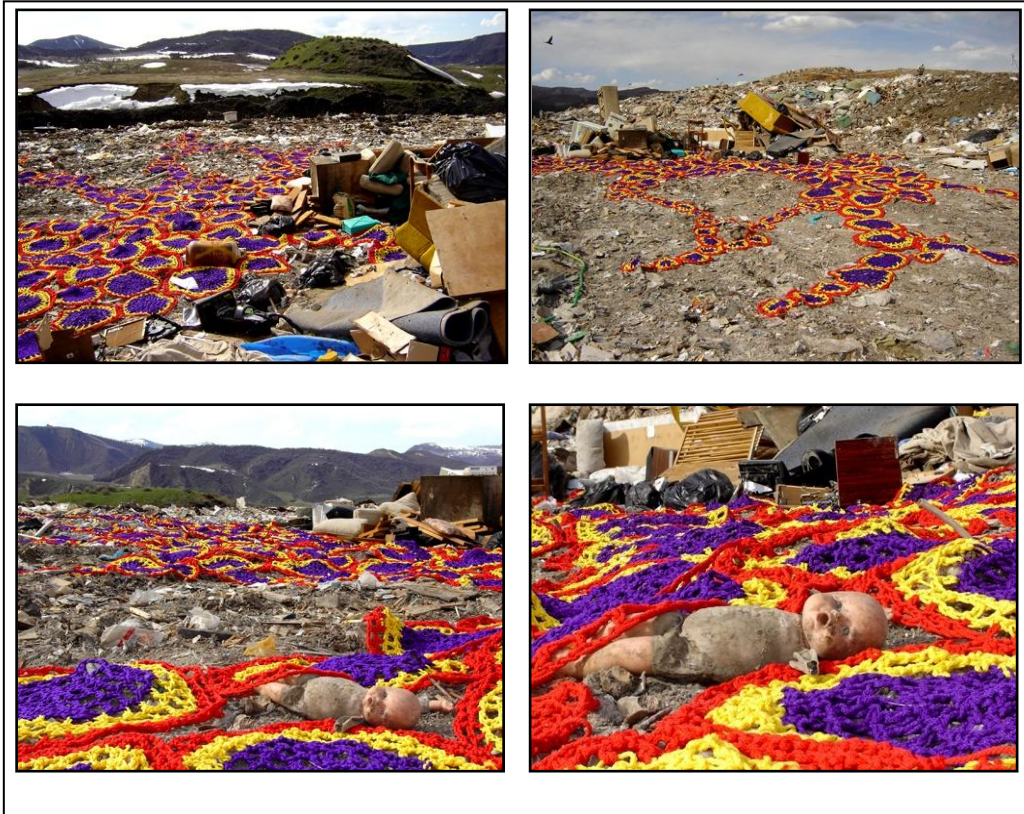
١- انفجار الغزل Yarn Bombing



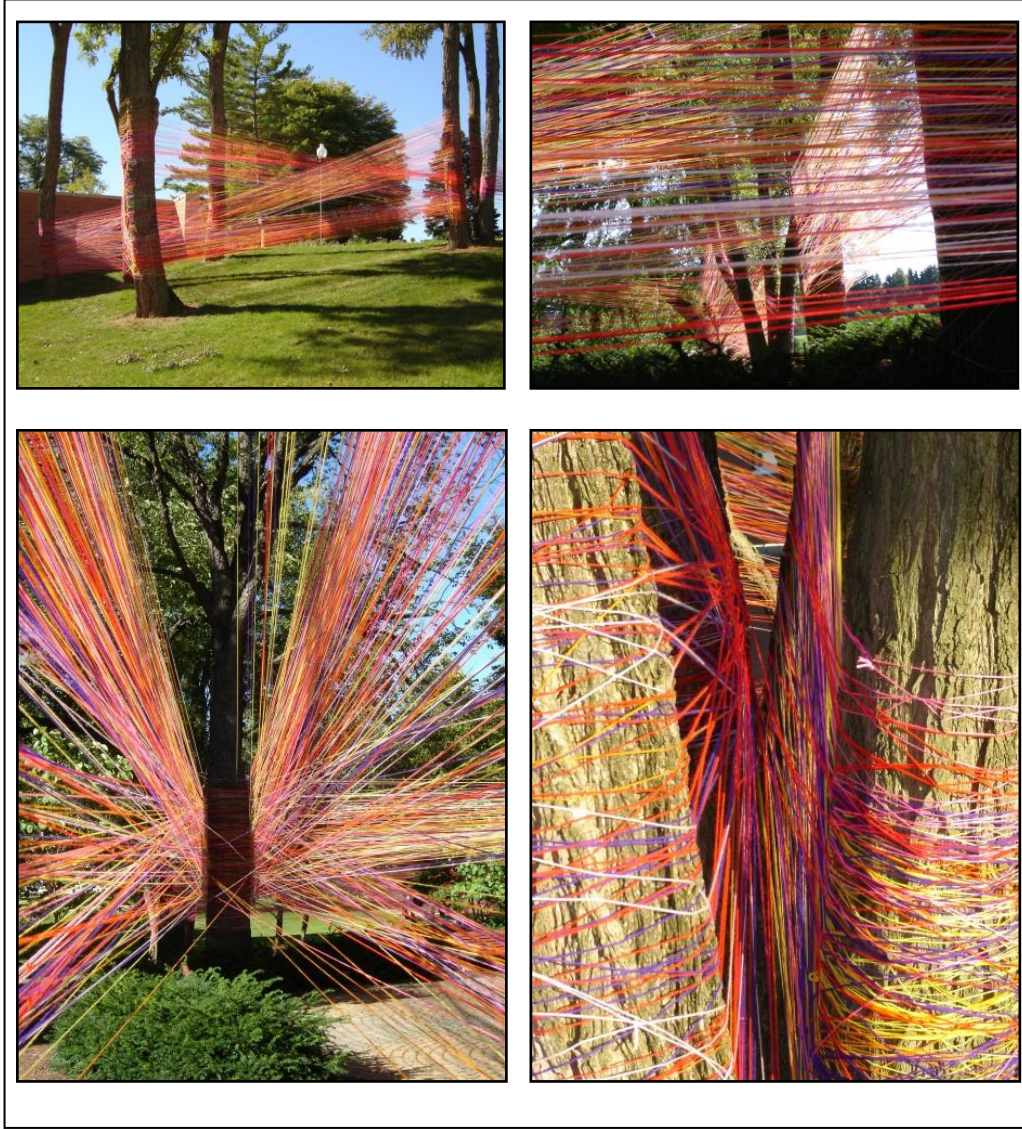
غزل للفنانة كارول هومل، شيكاغو، ٢٠١١



غزل يغطي أحد التماثيل في سيتي هول بمدينة لندن من تنفيذ جماعة من النساجين تعرف باسم نورفولك نينجا Norfolk Ninja



الإلقاء/ التخلص dump للفنانة كارل هومل carol hummel، كولورادو، ٢٠٠٨

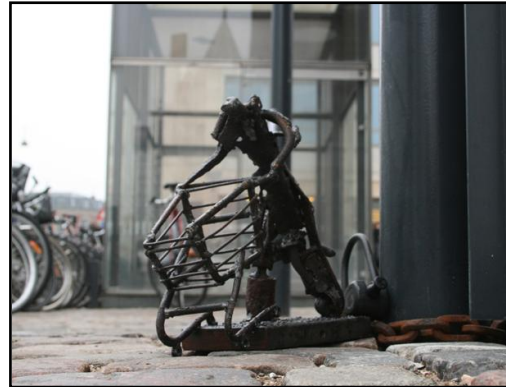


الراحة المحاصرة confined comfort للفنانة كارل هومل carol hummel
حديقة جامعة كينت ستيت بأمریکا، ٢٠٠٥ نقلًا عن (٢٠)

٣- الاقفال Lock on



مدربة الجنود، تيجن، ٢٠١٢



عربة التسوق، تيجن، ٢٠١٢

٣- الفن التداخلي Intervention Art



تفصيل من العمل



الأدب مقابل الازدحام Literature Versus Traffic

للفنان لوزينثيرويتوس، مدينة نيويورك



مشهد يوضح أكياس القمامة الملونة التي ابتكرها أدريان كوندرا توفيتس



مشروع القمامة: (أى لون تريده Trash: any color you like)

للفنان أدريان كوندرا توفيتس، ٢٠٠٨، نيويورك



مجموعة من العروض الأدائية التفاعلية المصاحبة للمشروع

٤- فن الجرافيتي Graffiti art



جرافيتي للفنانان ميز وكاوس، "لا تفعل هذا يا صغيري"
نيويورك، ١٩٨٦



جرافيتي للفنان هوغو كاجمان، بعنوان الثورة الإلكترونية،
امستردام، ١٩٨٤

٥- فن الليد Led street art



مشاهد للبناء مجسم المظل على بحيرة حديقة شوانوو في بلدة نانجينغ بالصين ضمن مهرجان النحت الضوئي الإيطالي



عمل توليفي يجمع بين استخدام الأضواء مع الرسوم الملونة للفنانة أوجو سنيور، برشلونه، أسبانيا